معرض استعادي للراحل فرج عبو أحد أعلام جماعة بغداد للفن الحديث

كتب- محمد هديب

حظي جمهور الفن التشكيلي مساء أمس الأول بإطلالة استعادية لتجربة الفنان العراقي الراحل فرج عبو آل نعمان، (١٩٢١-١٩٨٤) في مركز واقف للفنون ويستمر المعرض ٢٥ يوما.. وتعود ملكية اللوحات الى عائلة الفنان، ممثلة جزءا يسيرا من حصيلة غزيرة أنتجها فرج عبو، متنوعا بين الرؤى والأساليب الفنية، وناهلا من مشارب عدة في طريقه الإبداعي منذ نشأته في الموصل، حيث ظهرت موهبته المتميزة واهتماماته الفنية، وزينت رسوماته ومنحوتاته الفنية المبكرة بعض كنائس الموصل القديمة مثل كنيسة مار أشعيا (عام ١٩٣٦). وارتباطه بالأدب والمسرح عبر عمله في مجال التأليف والإخراج والديكور المسرحي، ثم تحوله الى القاهرة ودراسته هناك ومنها الى ايطاليا، والتحاقه بجماعة بغداد للفن الحديث منذ عام ١٩٥٤، التي اطلق الدعوة اليها الفنان الشهير جواد سليم.

درس الفنان الراحل في معهد الفنون الجميلة ببغداد، ومن ثم في أكاديمية الفنون الجميلة.

أقام وشارك في أكثر من ستين معرضا فنيا، منها معارض شخصية وأخرى مشتركة في داخل العراق وخارجه، ويحتفظ متحف الفن العراقي ببغداد بأكثر من ثلاثين عملا، كما انتشرت أعماله الفنية في عدد من دول العالم. وكان آخر معرض يحضره شخصيا عام ١٩٨٤ في قاعة الفن الحديث ببغداد.

للراحل كتاب منهجي ضخم من جزءين عنوانه «علم عناصر الفن» طبع في ايطاليا عام ١٩٨٢، ويعتبر مرجعا أصيلا في مجال عناصر الفن باللغة العربية، وقد قدمت الدكتورة شذا عبو ابنة الفنان، ومنظمة المعرض نسخة من الكتاب للعرض، بالإضافة الى عرض فيديو وثائقي لبعض من سيرة فرج عبو، الأمر الذي منح للمناسبة تقديرا جيدا إذ شمل العرض نخبة من أعمال الفنان واستعراضا لسيرته الشخصية والعلمية.

تعددت المراحل والتجارب الفنية التي مر بها الفنان فرج عبو، وكان همه الكبير ترجمة الواقع العراقي ومزاوجته بالأصول الأكاديمية للفن وأساليبه المتنوعة، ومن أساليبه المتميزة إضافة للمدرسة الكلاسيكية والانطباعية، الأسلوب التجريدي والتجريد الإسلامي، حيث ينتمي في أبحاثه الى التراث العربي الإسلامي مجسدا بذلك جماليات البيئة والواقع العراقي.

وتعود أقدم الأعمال المعروضة الى ١٩٤٦، بالألوان الزيتية لدير ربان هرمز الواقع في منطقة القوش في شمال الموصل. وتلاحظ فيها قوة وجرأة الطرح في توزيع الظلال التي تجسم البنية المعمارية لهذا الأثر المعماري التاريخي الذي يبلغ عمره مئات الأعوام. وقد تغيرت ملامح هذا الدير في يومنا هذا الى الدرجة التي تجعل هذا العمل الفني وثيقة تاريخية موثقة للجماليات المعمارية القديمة لأديرة وكنائس شمال العراق.

ومن الأعمال المعروضة لوحة «حياة جامدة» وتعود إلى عام ١٩٤٧، ولوحة تمثل احد أحياء مدينة الموصل القديمة (نينوى)، وقد رسم هذا العمل في عام ١٩٦٨م. في هذا العمل يتناول الفنان رؤيته الخاصة لمدينته الحبيبة ومسقط رأسه في تجسيد طابعها المعماري الخاص ووجوها الحميم الذي يميز هذه المدينة العتيقة عن باقي مدن العراق. وتلاحظ التنوع اللوني المنسجم مع طبيعة هذه المدينة الربيعية، وبراعة توزيع الإضاءة والظلال. وبألوان الزيت أيضا تذهب ريشة الراحل إلى جبال دوكان في شمال العراق، وقد رسمت هذه اللوحة في ١٩٨٠ وتمثل جمال ورقة طبيعة شمال العراق في صفاء وعذوبة تتجلى في شفافية وانسجام الألوان وقوة توزيع الإضاءة والظلال في إبداع تميزت به أعمال الفنان الراحل فرج عبو، الذي كان يعشق جبال العراق ويدأب على زيارة المنطقة الشمالية ليستلهم من جماليات طبيعتها. وبأسلوب تجريدي انطباعي يقدم المعرض لوحة «الماشطة» التي رسمها الفنان عام ١٩٥٨ حيث تصف مشهد الاعتناء بجمال المرأة وتحضيرها وتزويقها باستخدام واضح للخطوط والأجسام والمسطحات وبألوان مجردة ببلاغة في التعبير، وقد تميز الفنان الراحل فرج بأسلوبه هذا في المرحلة الفنية التي سادت المدرسة التشكيلية العراقية خلال الستينيات والسبعينيات وقد عرفت بالمدرسة البغدادية.

ويسرد عمل فني آخر بعنوان «منظر طبيعي لقرية عراقية- أم العظام» مقطعا من سيرة قرية كانت تقع في المنطقة المجاورة للجسر المعلق في بغداد، حيث لم تعد حاضرة في يومنا هذا وبذلك يعتبر هذا العمل وثيقة حية تؤرخ الطبيعة العراقية، في تناغم لوني وإنشاء حركي يوضح طبيعة الحياة الريفية، وحياة الناس البسطاء في سرد التفاصيل الدقيقة والغنية بالإرث.

● فرج عبو ١٩٨٠م.

وطالع جمهور المعرض لوحات صورها الفنان لدى إقامته الدراسية في ايطاليا، ومنها تخطيط بالفحم عام ١٩٥٤ يصف فيه دوقة ايطالية في لباسها التقليدي، وتبدو فيها التقنية العالية التي تميز التجسيد الفني لخامة القماش وشعر وغطاء الرأس، وهيئة الجسم البشري التي تصف المكانة العليا لهذه السيدة. ولوحة في ذات الفترة بالفحم أيضا تصف امرأة مصلية جالسة على كرسي، وهي من أعمال الفنان العديدة في فترة دراسته العليا في جامعة روما بايطاليا، ويصف الفنان بدقة بالغة تفاصيل التكوين العام للهيئة والملابس والأثاث بتدرج بليغ في تعامل الضوء مع الهيئة والظلال الناتجة خاصة وانه يستخدم اللون الفحم الأسود مفردا، كما يتميز عمله هذا بتناغم وشفافية عاليين.

● الماشطة

أما الأمكنة البغدادية التي عشقها الفنان فستظهر في عديد اللوحات وخصوصا «منظر لنهر دجلة» أنجزت في عام ١٩٦١. ويجسد هذا العمل العمارة الحديثة والقديمة في مدينة بغداد في لوحة فنية تمثل أحد جسور مدينة بغداد الثلاثة عشر على نهر دجلة الذي يربط منطقة الكرخ بالرصافة ويربط الماضي بالحاضر. ويتناول الفنان هذا السرد المعماري المشوق والممتع في ذكر للتفاصيل المعمارية التي ميزت عمارة بيوت بغداد القديمة (الشناشيل)، في شفافية للتفاصيل ودقة وفي الأسلوب وتناغم لوني للأزرق وتدرجاته الخضراء.

● البندقية

وثمة لوحة رسمت في ١٩٧٨، وتمثل أحد الأحياء القديمة لمدينة بغداد (الشناشيل) والتي تتميز بطابعها المعماري الفريد، ويقصد الفنان في اختيار التدرجات اللونية ذات المديات المتراوحة بين الأخضر والبني والأزرق إضفاء طابع خاص للمشهد المعماري ما يكسبه إرثا خاصا بميز العمارة العراقية القديمة، كما يتقصد الفنان في اختيار زاوية الرؤية بمنظور يسمح للمشاهد تبين العديد من تفاصيل الحياة اليومية في هذه الأحياء القديمة.

وغير ذلك من اللوحات الممثلة لتجربة الفنان، بعضها نشد الطبيعة بغنائية جسدت بهجة الطبيعة ومعالمها الجمالية، وبعضها ذهب الى التجريدي العربي الإسلامي والغوص في أعماق الرموز ودلالات الأشكال، أما الواقعي فكان الراحل يستلهم مناخه الداخلي التراثي. ويبقى القول ان المحور الذي يشكل أساسا لقراءة تجربة عبو هو الانتماء للواقع بأبعاده المختلفة، بالتحديد الأساس المرتبط بواقع الإنسان العربي وصراعه المتمثل في البناء الحضاري، ومن هنا كون فرج عبو شخصيته الفنية ضمن الاتجاه العام لجيل الرواد، وأعطى لريشته قوة الحضور الى جانب الأسماء الكبيرة التي مثلت مدرسة بغداد وتلقفها تلاميذها الذين يمضون في طريقهم الإبداعي دون أن ينسوا أداء التحية.

اليوم.. الأمسية الثانية من أوبريت «البيت» على مسرح قطر

الدوحة - **الوطن** - بعد الأمسية المتفوقة لـ«أوبريت البيت» ليلة امس، تقدم فرقة موال الفلسطينية العرض الثاني مساء اليوم على خشبة مسرح قطر الوطني. والأوبريت يقدم لليلتين بدعوة من وزارة الثقافة والفنون والتراث في إطار الفعاليات التي تقيمها احتفالا باختيار القدس عاصمة للثقافة العربية ٢٠٠٩م.

كتب نص الأوبريت الشاعر الكبير سميح القاسم، وأخرجه الفنان رياض مصاروة.

يقدم أوبريت البيت المعركة حول بيت المقدس بين الاحتلال واهل المدينة الأصليين.. وخلال ذلك تتبنى فكرته الأساسية على علاقة حب بين فتاة تحمل أسم «هي» واسم «القدس» واسم «يبوس»، وبين فتى يحمل اسم «من تراه» واسم «ضيعته خطاه». ويشارك في العمل ثلاثون من الراقصين والمغنين. صمم الرقصات الثنائي معين ونهاد شمشوم وهما من أسسا فرقة موال.

● فرقة موال تؤدي أوبريت البيت